رواية المبتدع مع تطبيقات على الصحيحين

د. خالد حسين عيسى كرم*

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله نبينا محمد بن عبد الله عليه من ربه أفضل الصلاة وأتم التسليم

وبعد . من أمور الدين التي تشتبه على بعض الناس والمبتدئين من طلاب العلم قضية التعامل مع أهل البدع والضوابط الشرعية في ذلك بل ومعرفة البدعة ونوعها ومن ذلك رواية المبتدع وكثير من الناس يخلط بين هجر أهل البدع والتحذير منهم وبين رواية أهل الحديث لبعض أهل البدع لاسيما البخاري ومسلم، وسوف نذكر في هذا البحث أقوال أهل العلم في قبول رواية المبتدع وما وضعوا لذلك من شروط ثم نذكر بعض التطبيقات على الصحيحين ومن فوائد هذا البحث أن يدفع شبهة من يقول إن البخاري ومسلم رويا في صحيحيهما عن المبتدعة .

مشكلة البحث:

يذكر العلماء من خلال تعريفهم الحديث الصحيح أنه يشترط في راويه أن يكون عدلًا وهذا أمر مجمع عليه عندهم قال ابن حجر: " وخبر الآحاد بنقل عدل تام الضبط متصل السند غير معلل ولا شاذ وهو الصحيح لذاته " فالنتيجة أن العدالة شرط في الحديث الصحيح فإذا انعدمت العدالة فإن اسم الصحيح يكون قد انعدم ثم يذكر العلماء أن العدالة تنخرم بأحد هذه الأمور الخمسة:

*أستاذ مساعد كلية دلتا العلوم والتكنولوجيا

1.الكذب

2.الاتهام بالكذب

3.الفسق

4. البدعة

5. الجهالة

ثم نجد من ضمن الكتب الحديثية التي تشترط الصحة كصحيح البخاري ومسلم يروون لرواة عرفوا بالبدعة فكيف يمكن أن نقول للحديث صحيحًا مع قول الإمام البخاري: " ما أدخلت في كتابي إلا ماصح ..."[1]

ملخص البحث:

هذا البحث الموسوم (برواية المبتدع مع تطبيقات على الصحيحين) يهدف إلى تعريف البدعة وأقسامها و بيان أقوال علماء الحديث في رواية المبتدع وما وضعوه من شروط وضوابط لرواية المبتدع ثم نطبق هذه الشروط على صحيح الإمام البخاري وصحيح الإمام مسلم عليهما رحمة الله، وقد قسم الباحث البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة بها أهم النتائج والتوصيات.

[1]- العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد ابن حجر ت: 852هتهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ج30/ 49

المبحث الأول

البدعة تعريفها وأنواعها

ذكرت تعريفات كثيرة للبدعة يكمل بعضها بعضًا، ومن أضبطها وأشملها تعريف الإمام الشاطبي رحمه الله من أئمة المالكية في كتابه القيم الاعتصام حيث قال: " وأصل مادة بدع للاختراع على غير مثال سابق ومنه قول الله تعالى: (بديع السماوات والأرض)[1] أي مخترعهما من غير مثال سابق متقدم وقوله تعالى: (قل ما كنت بدعًا من الرسل)[2] أي ما كنت أول من جاء بالرسالة من الله إلى العباد بل تقدمني كثيرٌ من الرسل، ويقال ابتدع فلان بدعة يعني ابتدأ طريقة لم يسبقه إليها سابق، وهذا أمرٌ بديع: يقال في الشيء المستحسن الذي لا مثال له في الحسن فكأنه لم يتقدمه ما هو مثله ولا ما يشبهه؛ومن هذا المعنى سميت البدعة بدعة فاستخراجها للسلوك عليها هو الابتداع وهيئتها هي البدعة وقد يسمى العمل المعمول على ذلك الوجه بدعة فمن هذا المعنى سمي العمل الذي لا دليل عليه في الشرع بدعة وهو إطلاق أخص منه في اللغة، فالبدعة إذن عبارة عن: طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه"[3]

فقوله طريقة أي من الطرق والاستمرار والديمومة وقوله في الدين خرج بذلك ما إذا كانت في الدنيا وقوله مخترعة ليس عليها دليل قال الشاطبي: " أي طريقة ابتدعت على غير مثال تقدمها من الشارع إذ البدعة إنما خاصتها أنها

---

1 سورة الأنعام الآية 101

2 سورة الأحقاف الآية 9

3 الشاطبي،أبو إسحاق، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: 790هـ)، الاعتصام، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ج1/ 37 .

خارجة عما رسمه الشارع وبهذا القيد انفصلت عن كل ما ظهر لبادي الرأي أنه مخترع مما هو متعلق بالدين كعلم النحو والتصريف ومفردات اللغة وأصول الفقه وأصول الدين وسائر العلوم الخادمة للشريعة فإنها وإن لم توجد في الزمان الأول فأصولها موجودة في الشرع إذ الأمر بإعراب القرآن منقول"[1]

قوله تضاهي الشرعية أي: تشابهها وفي حقيقة الأمر ليس كذلك بل ضدها،قال الشاطبي:" فإن صاحب البدعة إنما يخترعها ليضاهي بها السنة حتى يكون ملبسًا بها على الغير أو تكون هي مما تلتبس عليه بالسنة إذ الإنسان لا يقصد الاستتباع بأمر لا يشابه المشروع لأنه إذ ذاك لا يستجلب به في ذلك الابتداع نفعًا ولا يدفع به ضررًا ولا يجيبه غيره إليه"[2]

قوله يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه أي: أنه يريد الزيادة والمبالغة في التعبد لله ظنًّا منه أن ما حدَّهُ الشارع من حدود وعبادات لا يكفي فيريد أن يبالغ في العبادة .

أقسام البدع:

البدع تقسم باعتبارات عدة: بدعٌ حقيقية وبدع إضافية، وبدع فعلية وبدع تركية، وما يهمنا في هذا البحث البدعة القولية الاعتقادية:

البدعة القولية الاعتقادية: كمقالات الجهمية، والمعتزلة، والرافضة، وسائر الفرق الضالة، واعتقاداتهم، ويدخل في ذلك الفرق التي ظهرت كالقاديانية، والبهائية، وجميع فرق الباطنية المتقدمة: كالإسماعيلية، والنصيرية، والدروز، والرافضة وغيرهم.

---

1 المرجع السابق 37/1

2 المرجع السابق 1/ 40

المبحث الثاني

أقوال علماء الحديث في رواية المبتدع

قال ابن الصلاح: " اختلفوا في قبول رواية المبتدع الذي لا يكفر في بدعته، فمنهم من رد روايته مطلقًا لأنه فاسق ببدعته ..، ومنهم من قبل رواية المبتدع، إذا لم يكن ممن يستحل الكذب في نصرة مذهبه أو لأهل مذهبه سواء كان داعية إلى بدعته أو لم يكن . وقال قوم: تقبل روايته إذا لم يكن داعية إلى بدعته، وهذا مذهب الكثير أو الأكثر من العلماء، وقال أبو حاتم بن حبان البستي من أئمة الحديث: الداعية إلى البدع لا يجوز الاحتجاج به عند أئمتنا قاطبة لا أعلم فيه خلافًا . وهذا المذهب الثالث أعدلها وأولاها، والأول بعيد مباعد للشائع عن أئمة الحديث فإن كتبهم طافحة بالرواية عن المبتدعة غير الدعاة، وفي الصحيحين كثير من أحاديثهم في الشواهد والأصول "[1].

ويتلخص من كلام الإمام ابن الصلاح أن علماء الحديث لهم ثلاثة أقوال في رواية المبتدع:

الأول: أن روايته مردودة مطلقًا وذلك لأن البدعة إما أن تكون بدعة مكفرة ومخرجة عن الملة كبدعة غلاة الرافضة وبالتالي لا تقبل رواية الكافر وإما أن تكون دون ذلك فيكون صاحبها فاسقًا، ومن شروط الرواية العدالة والفاسق ليس بعدل وعليه فهم يردون روايته مطلقًا، وهذا القول عند علماء الحديث قول مهجور أو كما قال ابن الصلاح: والأول بعيد مباعد للشائع عن أئمة الحديث فإن كتبهم طافحة بالرواية عن المبتدعة غير الدعاة، وفي الصحيحين

[1] علوم الحديث ص 103 . 104

كثير من أحاديثهم في الشواهد والأصول .ولو عمل بهذا القول؛ لردت روايات كبار علماء الحديث والحفاظ الأثبات . روى الخطيب البغدادي في الكفاية أن علي بن المديني قال قلت ليحيي بن سعيد القطان: " إن عبد الرحمن بن مهدى قال أنا أترك من أهل الحديث كل من كان رأسًا في البدعة فضحك يحيى بن سعيد ! فقال:كيف يُصنَع بقتادة؟ كيف يصنع بعمربن ذر الهمذاني؟ كيف يصنع بابن أبي رواد؟ وعد يحيى قومًا أمسكت عن ذكرهم، ثم قال يحيى إن ترك عبد الرحمن هذا الضرب ترك كثيرًا"[1].

الثاني: قبول روايته بشرط أن يكون ممن لا يستحل الكذب في نصرة مذهبه كالخوارج فإنهم لا يستحلون الكذب ويعتبرونه من الكبائر المكفرة المخرجة عن الملة وسواء كان هذا النوع داعية إلى بدعته أو غير داعية ورجح الشيخ أحمد شاكر هذا القول حيث قال: " والعبرة في الرواية بصدق الراوي وأمانته، والثقة بدينه وخلقه، والمتتبع لأحوال الرواة يرى كثيرًا من أهل البدع موضعًا للثقة والاطمئنان وإن رووا ما يوافق رأيهم"[2]

واحتج أصحاب هذا القول أيضًا بأن البخاري ومسلمًا أوردا في صحيحهما أحاديث مبتدعة دعاة، ولم يقدح ذلك في كتابيهما ولا حديثهما بل صحيحهما من أصح كتب الحديث عند النقاد ومن ذلك رواية البخاري في صحيحة لعمران بن حطان وكان رأسًا في الخوارج وكان خطيبهم وشاعرهم قال ابن حجر: إنه كان داعية إلى مذهبه ثم قال ابن حجر وما المانع من أن يخرج لمثل هذا وإن كان داعية أالخوارج عرفوا بصدق اللهجة ولأن الكذب كبيرة

[1] الخطيب، أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر البغدادي،الكفاية في علم الرواية ج 1/ 129،المكتبة العلمية،المدينة المنورة.

2 الباحث الحثيث . أحمد شاكر ص 100.

مكفرة مخرجة عن الملة.قال الذهبي في ترجمة أبان: أبان بن تغلب الكوفي شيعي جلد، لكنه صدوق، فلنا صدقه وعليه بدعته[1].

الثالث: تقبل روايته إذا لم يكن داعية إلى بدعته ويضاف إلى ذلك صدقه وقوة حفظه حتى لا تضيع الآثار وتضيع السنة وهذا القول هو أعدل الأقوال وعليه أكثر أهل العلم لأن رد رواية كل مبتدع فيه مفسدة ضياع الحديث .

وأرى أن أرجح الأقوال هو القول الثالث وهو ما عليه الجمهور، وقد اشترط أهل العلم لقبول هذا القول ما يمكن تلخيصه في الآتي:

1.أن لا يكفر ببدعته لأن الكافر لا تقبل روايته بالإجماع ولذلك ابن الصلاح أخرج أصحاب البدعة المكفرة من الخلاف بين العلماء في رواية المبتدع حيث قال: اختلفوا في قبول رواية المبتدع الذي لا يكفر في بدعته

2.أن لا يكون فيه سبب لرد الحديث سوى البدعة،كأن يكون معروفًا بالتقوى والورع وأن يكون دينًا ضابطًا معظمًا لحرمات الله إلى غير ذلك من الصفات المطلوبة في الرواية فلا يكون فيه طعن سوى البدعة .

3.أن يكون لا معاندًا متبعصأ للهوى ومتعصبًا تعصبًا أعمى لمذهبه بحيث إذا عرف الحق رده و اتبع باطله معاندة منه، وهي التي عبر عنها أهل العلم بقولهم:أن لا يكون داعية إلى بدعته . وعبر عنها مسلمٌ في المقدمة بقوله: أن لا يكون معاندًا فهو غير متأول وهذا بخلاف المتأول وإن كان داعية إلى بدعته فهذا يتساهل فيه وقد رأيت ممن روى له البخاري وكان داعية إلى بدعته ولكن يحمل إلى أنه لم يكن متعنتًا معاندًا ومتعصبًا يقوده الهوى بل كان متأولًا ومن أمثلة ذلك: عمران بن حطان وكان رأسًا في الخوارج وكان

1 الذهبي، ميزان الاعتدال ج1 / 5.

خطيبهم وشاعرهم قال ابن حجر: " إنه كان داعية إلى مذهبه ثم قال ابن حجر وما المانع من أن يخرج لمثل هذا وإن كان داعية لأن الخوارج عرفوا بصدق اللهجة ولأن الكذب كبيرة مكفرة مخرجة عن الملة" وسيأتي ذكره إن شاء الله .

4. أن لا يروي حديثًا يؤيد بدعته

وسوف أذكر بعض النماذج والتطبيقات لهذه الشروط من صحيحي الإمامين البخاري ومسلم رحمهما الله.

المبحث الثالث

تطبيقات علي الصحيحين

1.أبان بن تغلب الكوفي:

قال الحافظ بن حجر: قال أحمد ويحيى وأبو حاتم والنسائي: "ثقة"، زاد أبو حاتم: وقال الجوزجاني: "زائغ مذموم المذهب مجاهر"، وقال أبو بكر بن منجويه: "مات سنة 241"، وقال ابن عدي: "له نسخ عامتها مستقيمة إذا روى عنه ثقة، وهو من أهل الصدق في الروايات وإن كان مذهبه مذهب الشيعة، وهو في الرواية صالح لا بأس به". قال الحافظ: هذا قول منصف وأما الجوزجاني فلا عبرة بحطه على الكوفيين فالتشيع في عرف المتقدمين هو اعتقاد تفضيل علي على عثمان، وأن عليًّا كان مصيبًا في حروبه وأن مخالفه مخطئ مع تقديم الشيخين وتفضيلهما، وربما اعتقد بعضهم أن عليًّا أفضل الخلق بعد رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم–، وإذا كان معتقد ذلك ورعًا دينًا صادقًا مجتهدًا فلا ترد روايته بهذا، لاسيما إن كان غير داعية، وأما التشيع في عرف المتأخرين فهو الرفض المحض فلا تقبل رواية الرافضي الغالي ولا كرامة، وقال ابن عجلان: " ثنا أبان بن تغلب رجل من أهل العراق من النساك "ثقة". ولما خرج الحاكم حديث أبان في "مستدركه" قال: "كان قاص الشيعة وهو "ثقة"، ومدحه ابن عيينة بالفصاحة والبيان، وقال أبو نعيم في "تاريخه": "مات سنة 40 وكان غاية من الغايات"، وقال أحمد بن سيار: "مات بعد سنة 41"، وقال العقيلي: سمعت أبا عبد الله يذكر عنه عقلًا وأدبًا وصحة حديث إلا أنه كان غاليًا في التشيع"، وقال ابن سعد: "كان ثقة"،

وذكره ابن حبان في "الثقات" وأرَّخ وفاته ومنه نقل ابن منجويه، وقال الأزدي: "كان غاليًا في التشيع وما أعلم به في الحديث بأسًا"[1]

قال ابن عدي: أبان بن تغلب كوفي سمعت ابن حماد يقول قال السعدي أبان بن تغلب زائغ مذموم المذهب مجاهر[2]

قال الذهبي: أبان بن تغلبثقه معروف قال ابن عدي وغيره غال في التشيع[3]

و وثقه أبو حاتم ويحيي بن معين[4]

فهو كما ترى وصف بأنه ثقة ولم يجرح بسوى التشيع والقول فيه آمن من حيث الرواية والحفظ والضبط فهو ثقة ثم إن مفهوم التشيع عندهم في ذلك الوقت يختلف عن مفهومه الآن كما ذكر ذلك الحافظ ابن حجر رحمه الله .

فحاصل الأقوال أنه ثقة مبتدع يحتج به فيما لا يؤيد بدعته وقد أخرج له الإمام مسلم رحمه الله نحوًا من أربعة أحاديث

2.علي بن هاشم بن البريد:

قال ابن حبان : علي بن هاشم بن البريد: أبو الحسن الكوفي مولى قريش . وثقه ابن معين وغيره وقال أبودواد: ثبت يتشيع . وقال البخاري: كان هو وأبوه غاليين في مذهبهما[5] .

---

1 تهذيب التهذيب 3 / 186

2 ابن عدي، عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد أبو أحمد الجرجاني ، الكامل في ضعفاء الرجال، دار الفكر، بيروت ط3، 1409 - 1988

3 المغني في الضعفاء للذهبي 1 / 32

4 الرازي، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الأولى، 1271 – 1952، ج2 / 295

5 ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان البستي،المجروحين، دار الوعي – حلب، ج2 / 36

قال ابن أبي حاتم:" سمعت أبي يقول ذلك نا عبد الرحمن أنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل فيما كتب إلي قال: قال أبي: علي بن هاشم بن البريد ما أرى به بأسًا نا عبد الرحمن أنا ابن خيثمة فيما كتب إلي قال سمعت يحيى بن معين يقول: علي بن هاشم بن البريد ثقة نا عبد الرحمن نا محمد بن أحمد بن البراء قال: قال علي بن المديني: علي بن هاشم بن البريد صدوق نا عبد الرحمن قال سألت أبي عن علي بن هاشم بن البريد فقال: كان يتشيع يكتب حديثه نا عبد الرحمن قال سئل أبو زرعة عن علي بن هاشم بن البريد فقال: صدوق[1]

قال الذهبي: علي بن هاشم بن البريد الكوفي البزاز شيعي عالم، روى عن الأعمش وطبقته وعنه أحمد وابن معين وطائفة[2]

قال الذهبي: علي بن هاشم بن البريد صدوق شيعي جلد قال ابن حبان روى المناكير عن المشاهير[3]

قال الحافظ ابن حجر: قال حنبل عن أحمد ليس به بأس وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه ما أرى به بأسًا وقال بن أبي خيثمة وغير واحد عن ابن معين ثقة وقال أبو الحسن بن البراء عن ابن المديني كان صدوقًا زاد الباغندي عن ابن المديني وكان يتشيع، وقال غيره عن علي ثقة وكذا قال يعقوب بن شيبة وقال الجوزجاني كان هو وأبوه غاليين في مذهبهما، وقال أبو زرعة صدوق وقال أبو حاتم كان يتشيع ويكتب حديثه، وقال الآجري عن أبي داود: سئل عنه عيسى بن يونس فقال:أهل بيت تشيع وليس ثم كذب وقال النسائي ليس

1 الجرح والتعديل 6 / 207.

2 الكاشف للذهبي 2 / 48.

3 المغني في الضعفاء للذهبي 1 / 88.

به بأس وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان غاليًا في التشيع وروى المناكير عن المشاهير، وقال اللالكائي له في مسلم حديثان وقال ابن عدي: حدث عنه جماعة من الأئمة ويروي في فضائل علي أشياء لا يرويها غيره وهو إن شاء الله صدوق لا بأس به ووثقه العجلي وضعفه الدار قطني[1]

و ذكره ابن حبان في الثقات [2]

وذكره العجلي في الثقات وقال: علي بن هاشم بن البريد ثقة[3]

فخلاصة القول أن الرجل موثق مع اتهامه بالتشيع وقد روى له مسلم حديثين

3. قتادة بن دعامة السدوسي:

ذكره العجلي في الثقات وقال: قتادة بن دعامة السدوسي يكنى أبا الخطاب بصرى تابعي ثقة وكان ضرير البصر وكان يتهم بقدر وكان لا يدعو إليه ولا يتكلم فيه[4].

قال الحافظ ابن حجر: قدم قتادة على سعيد بن المسيب فجعل يسأله أيامًا وأكثر فقال له سعيد: كل ما سألتني عنه تحفظه؟ قال: نعم . سألتك عن كذا فقلت فيه كذا وسألتك عن كذا فقلت فيه كذا وقال فيه الحسن كذا حتى رد عليه حديثًا كثيرًا، قال فقال سعيد: ما كنت أظن أن الله خلق مثلك !.

---

1 تهذيب التهذيب لا بن حجر 22 / 393.

2 ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، الثقات، دار الفكر الطبعة الأولى، 1395 – 1975، ج7 / 213.

3 العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن العجلي الكوفي، الثقات، مكتبة الدار – المدينة المنورة الطبعة الأولى، 1405 – 1985، ج 2 / 158.

4 الثقات للعجلي 2 / 215

وعن سعيد بن المسيب قال ما أتاني عراقي أحسن من قتادة،وقال بكير بن عبد الله المزني: ما رأيت الذي هو أحفظ منه ولا أجدر أن يؤدي الحديث كما سمعه وقال ابن سيرين: قتادة هو أحفظ الناس .وقال مطر الوراق: كان قتادة إذا سمع الحديث أخذه العويل والزويل حتى يحفظه . وقال معمر قال قتادة لسعيد بن أبي عروبة: خذ المصحف، قال: فعرض عليه سورة البقرة فلم يخطئ فيها حرفًا واحدًا . قال يا أبا النضر أحكمت؟ قال: نعم . قال: لَأَنَا بصحيفةِ جابرٍ أحفظ مني لسورة البقرة، قال وكانت قرئت عليه وقال مطر الوراق:ما زال قتادة متعلمًا حتى مات:وقال حنظلة بن أبي سفيان: كان طاوس يفر من قتادة وكان قتادة يرمي بالقدر . وقال علي بن المديني: قلت ليحيى بن سعيد إن عبد الرحمن يقول أترك كل من كان رأسًا في بدعة يدعو إليها قال كيف تصنع بقتادة وابن أبي دواد وعمر بن ذر وذكر قومًا ثم قال يحيى: إن تركت هذا الضرب تركت ناسًا كثيرًا.[1]

قال الذهبي: قتادة بن دعامة السدوسى. حافظ ثقة ثبت، لكنه مدلس: ورمى بالقدر، قاله يحيى بن معين، ومع هذا فاحتج به أصحاب الصحاح، لاسيما إذا قال حدثنا . مات كهلًا[2].

قال ابن أبي حاتم: كان أحمد بن حنبل يقول: كان قتادة أحفظ أهل البصرة لا يسمع شيئًا إلا حفظه وقرىء عليه صحيفة جابر مرة واحدة فحفظها ! وقال يحيي ابن معين: ثقة[3]

1تهذيب التهذيب 27 / 49

2 ميزان الاعتدال 3 / 385

3 الجرح والتعديل 7 / 134

وخلاصة القول أن الرجل ثقة ثبت جبل من الحفظ والضبط ولكنه رمي بالقدر ولم يكن داعية إلى بدعته وقد أخرج له البخاري ومسلم

4. خالد بن سلمة بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي أبو سلمة ويقال أبو المقسم المعروف بالفأفاء الكوفي أصله حجازي .

قال الحافظ ابن حجر: وقال أحمد وابن معين وابن المديني: ثقة . وكذا قال ابن عمار ويعقوب بن شيبة والنسائي وقال أبو حاتم: شيخ يكتب حديثه، وقال ابن عدي: هو في عداد من يجمع حديثه ولا أرى بروايته بأسًا، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن سعد: هرب من الكوفة إلى واسط لما ظهرت دعوة بني العباس فقتل مع ابن هبيرة، وقال محمد بن حميد عن جرير: كان الفأفاء رأسًا في المرجئة وكان يبغض عليًّا، وقال يعقوب بن شيبة: يقال أن بعض الخلفاء1 قطع لسانه ثم قتله، و ذكره علي بن المديني يومًا فقال: قتل مظلومًا له عند مسلم حديث واحد . قلت وقع في صحيح البخاري ضمنًا حيث قال في الحيض: وقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه . فإن مسلمًا أخرجه من طريق خالد بن سلمة هذا[1]

قال الذهبي: خالد بن سلمة [م، عو] الفأفاء، وهو خالد بن سلمة بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومى الكوفى.

عن الشعبي وطبقته وعنه شعبة والسفيانان فعن جرير قال: كان مرجئًا يبغض عليًّا، وقال ابن سعد: أخذ مع ابن هبيرة فيقولون: إن أبا جعفر قطع لسانه ثم قتله وهو ثقة[2] .

---

1 تهذيب التهذيب 9 / 24

2 ميزان الاعتدال للذهبي 1/ 631

قال الإمام أحمد: خالد بن سلمة المخزومي، ثقة.[1]

فحاصل الأقوال فيه أنه ثقة لم يجرح بغير بدعة الإرجاء؛ أخرج له مسلم في صحيحه، والبخاري في الأدب المفرد.

5. العلاء بن الحارث بن عبد الوارث الحضرمي:

قال الحافظ ابن حجر: قال ابن معين ثقة، فقيل له: في حديثه شيء؟ قال: لا .ولكن كان يرى القدر وقال ابن المديني:ثقة وقال يعقوب بن سفيان ثنا أبو صالح عن معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث وهو ثقة وقال الآجري عن أبي داود: ثقة كان يرى القدر تغير عقله وقال عثمان الدارمي عن دحيم كان مقدمًا على أصحاب مكحول ثقة، وقال أبو حاتم:لا أعلم أحدًا من أصحاب مكحول أوثق منه، وقال الكناني: قلت لأبي حاتم عنه فقال: كان يرى القدر، كان دمشقيًّا من خيار أصحاب مكحول صدوق في الحديث ثقة، وقال ابن سعد: كان قليل الحديث[2].

قال محمد أبو البركات: العلاء بن الحارث بن عبد الوارث الحضرمي أبو وهب ويقال أبو محمد معدود في أهل دمشق صاحب مكحول عن حرام بن حكيم الدمشقي وأبي الأشعث الصنعاني وزيد بن أرطاة وعمرو بن شعيب وغيرهم وعنه الأوزاعي والهيثم وعيسى بن موسى القرشي ومعاوية بن صالح الحضرمي وغيرهم أطلق يحيى بن معين وعلى بن المديني ويعقوب بن سفيان ودحيم وأبو داود القول بتوثيقه لكنه خلط قال أبو داود: كان يرى القدر وتغير عقله، وقال محمد ابن سعد: كان أعلم أصحاب مكحول وكان يفتي حتى

1 موسوعة أقوال الامام أحمد 2 / 279

2 تهذيب التهذيب 24 / 177

خولط، وقال أبو حاتم: لا أعلم أحدًا من أصحاب مكحول أوثق منه وعنه صدوق من خيار أصحاب مكحول وكان يرى القدر، وأدخل بعضهم في ترجمته العلاء بن الحصين وزعم أن النسائي روى له وهو وهم، وقال البخاري: منكر الحديث وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يعتبر حديثه من رواية الثقات عنه روى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة[1]

فحاصل الأقوال فيه أنه ثقة رمي ببدعة القدر ولا تضره مع حفظه وضبطه في الرواية كما سئل ابن معين عنه فقيل له في حديثه شيء؟ قال:لا . ولكن كان يرى القدر وقد أخرج له مسلم.

6.عمران بن حطان السدوسي:

قال الإمام أحمد: عمران بن حطان يرى رأي الخوارج روى عنه محمد بن سيرين[2] .

و قال الذهبي: عمران بن حطان السدوسي عن عمر وأبي موسى وجمع وعنه قتادة ومحارب بن دثار وعدة وُثّق وكان خارجيًّا مدح ابن ملجم[3] .

قال الحافظ ابن حجر: قال أبو داود: ليس في أهل الأهواء أصح حديثًا من الخوارج، ثم ذكر عمران بن حطان وغيره وذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو سلمة عن أبان بن يزيد سألت قتادة فقال: كان عمران بن حطان لا يتهم في الحديث ز وقال يعقوب بن شيبة: أدرك جماعة من الصحابة وصار في

---

1 الذهبي، محمد بن أحمد بن يوسف أبو البركات الذهبي الشافعي، الكواكب النيرات، دار العلم – الكويت،ج 1/ 65

2 ابن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، العلل ومعرفة الرجال، المكتب الإسلامي، دارالخاني – بيروت ، الرياض، الطبعة الأولى، 1408 – 1988، ج1 / 546

3الكاشف للذهبي 2 / 392

آخر أمره أن رأى رأي الخوارج وكان سبب ذلك فيما بلغنا أن ابنة عمه رأت رأيالخوارج فتزوجها ليردها عن ذلك فصرفته إلى مذهبها، قال: وحدثت عن الأصمعي عن عثمان البتي قال: كان عمران بن حطان من أهل السنة فقدم غلام من عمان كأنه نصل فقلبه في مجلس وذكر المبرد أن اسم امرأة عمران حمنة وقال حلبس الكلبيعن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة لقيني عمران بن حطان فقال يا أعمى إني عالم بخلافك غير أنك رجل تحفظ فاحفظ عني هذه الأبيات ثم أنشده أبياتًا في الزهد، قال ابن قانع: توفي سنة 84هـ قلت ذكر أبو زكريا الموصلي في تاريخ الموصل عن محمد بن بشر العبدي الموصلي قال لم يمت عمرانبن حطان حتى رجع عن رأي الخوارج انتهى هذا أحسن ما يعذر به عن تخريج البخاري له[1] .

ذكره ابن حبان في الثقات وقال: عمران بن حطان السدوسي يروى عن عائشة وابن عمر وابن عباس كان يميل إلى مذهب الشراة روى عنه محمد بن سيرين ويحيى بن أبي كثير وصالح بن سرج[2] .

ذكره العجلي في الثقات وقال: عمران بن حطان بصري تابعي ثقة[3] .

فحاصل الأقوال أن الرجل ثقة ولم يتهم بغير بدعة الخوارج وإن كان داعية لها ولكنه رجع في آخر حياته وهذا أحسن ما يعتذر به كما قال الحافظ ابن حجر رحمه الله.

1 تهذيب التهذيب 23 / 128

2 الثقات لا حبان 5 / 222

3 الثقات للعجلي 2 / 188

7.شبابة بن سوار المدائني كنيته أبو عمر الفزاري:

ذكره العجلي في الثقات وقال: شبابة بن سوار الفزاري يكنى أبا عمرو من أهل المدائن ثقة وكان يرى الإرجاء، حدثنا أبو مسلم حدثني أبي أحمد بن عبد الله عن شبابة فقلت له: يحفظ الحديث؟ فقال: نعم. فقلت: أين لقيتَه؟ قال: ببغداد، قيل له: أليس الإيمان قولًا وعملًا؟ قال: إذا قال فقد عمل[1].

و ذكره ابن حبان في الثقات فقال: شبابة بن سوار المدائني، كنيته أبو عمر الفزاري يروى عن بن أبي ذئب وشعبة روى عنه أبو بكر بن أبي شيبة وأهل العراق مات سنة أربع أو خمس ومائتين[2].

قال ابن أبي حاتم: شبابة بن سوار الفزاري المدائني أبو عمرو مولاهم روى عن شعبة ويونس بن أبي إسحاق والمغيرة بن مسلم وورقاء روى عنه أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة وأبو خيثمة زهير بن حرب وأحمد بن إبراهيم الدورقي سمعت أبي يقول ذلك نا عبد الرحمن حدثني أبي قال: قال علي بن المديني: شبابة بن سوار ثقة ثنا عبد الرحمن انا يعقوب بن إسحاق الهروي فيما كتب إليَّ قال:نا عثمان بن سعيد قال قلت ليحيى بن معين: شبابة أحب إليك أو الأسود بن عامر؟ فقال: شبابة أحب إليَّ، وقال: شبابة ثقة نا عبد الرحمن قال: سألت أبي عن شبابة بن سوار، فقال: صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به[3].

1 الثقات للعجلي 1 / 447

2 الثقات لابن حبان 8 / 312

3 الجرح والتعديل 4 / 392

وذكر الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم وقال:احتج به الشيخان و أحمد، لكن قال أحمد: داعية إلى الإرجاء[1].

قال ابن عدي: وشبابة عندي إنما ذمه الناس للإرجاء الذي كان فيه وأما في الحديث فإنه لا بأس به كما قال علي بن المديني[2] .

قال الحافظ ابن حجر: وقال صالح بن أحمد العجلي: قلت لأبي كان يحفظ الحديث؟ قال: نعم . وقال البرذعي عن أبي زرعة: كان يرى الإرجاء، قيل له: رجع عنه؟: نعم[3].

فحاصل الأقوال أن الرجل كما ترى وثَّقه معظم أهل الحديث ولم يُرمَ بغير بدعة الإرجاء وإن كان داعية لها فإما أن تحمل رواية الشيخين له في صحيحيهما بأنه رجع عن مذهبه كما نقل ذلك الحافظ ابن حجر عن صالح بن أحمد العجلي عن أبيه أو أن شبابة لم يكن معاندًا وإنما كان متأولاً في بدعته.

8.الوليد بن كثير، أبو محمد المخزومي مولاهم المدني:

ذكر في كتاب الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم وقال: الوليد بن كثير المخزومي، حجازي ثقة حديثه في الكتب كلها لكن قيل إنه قدري إباضي والله أعلم[4] .

---

1 الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم 1 / 9

2 الكامل في الضعفاء لابن عدي 4 / 45

3 تهذيب التهذيب 15 / 4

4 الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم 1 / 12

قال الذهبي: الوليد بن كثير المخزومي ثقة وحديثه في الكتب الستة سمع سعيد بن أبي سعيد بن أبي هند والكبار، قال أبو داود: ثقة إلا أنه إباضي، وقال ابن سعد: ليس بذاك[1] .

قال الحافظ ابن حجر: وقال الآجري عن أبي داود: ثقة إلا أنه إباضي، وقال ابن سعد: كان له علم بالسيرة والمغازي وله أحاديث وليس بذاك مات بالكوفة سنة إحدى وخمسين ومائة وذكره ابن حبان في الثقات، قلت: وقال إسحاق بن إبراهيم بن راهويه: ثنا عيسى بن يونس ثنا الوليد بن كثير وكان متقنًا في الحديث وقال الساجي: صدوق ثبت يحتج به، وقال ابن معين: ثقة لا بأس به، وقال الساجي: وكان إباضيًّا ولكنه كان صدوقًا[2]وذكره ابن حبان في الثقات[3] .

قال أبو الوليد الباجي: الوليد بن كثير أبو محمد المخزومي مولاهم المدني أخرج له البخاري في الأطعمة والخمس والشرب وغير موضع عن ابن عيينة وإبراهيم بن سعد عنه عن بشير بن يسار ووهب بن كيسان ومحمد بن عمرو بن حلحلة، مات بالكوفة سنة إحدى وخمسين ومائة[4] .

فحاصل الأقوال فيه أنه ثقة لم يرم بغير بدعة الإباضية أخرج له البخاري ومسلم

---

1 المغني في الضعفاء 1 / 92

2 تهذيب التهذيب 35 / 49

3 الثقات لابن حبان 7 / 548

4 الباجي،سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي، التعديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياضالطبعة الأولى، 1406 –1986،ج3 / 1189

قلت: وللفائدة؛ فإن الوليد بن كثير تسمَّى به رَجُلان مدنيان سكَنَا الكوفة أحدهما: الوليد بن كثير أبو محمد مولى بني مخزوم وهو الذي نتكلم عنه، والآخر:الوليد بن كثير بن سنان أبو سعيد يعرف بالران.

9.يونس بن بكير:

قال الذهبي: يونس بن بكير صدوق مشهور شيعي روى له مسلم أحاديث في الشواهد لا الأصول قال ابن معين: ثقة إلا أنه مرجئ يتبع السلطان، وقال أبو حاتم: محله الصدق، وقال أبو زرعة: أمَّا في الحديث فلا أعلمه مما ينكر عليه، وقال أبو داود: ليس بحجة عندي، سمع هو والبكائي من ابن إسحاق بالري، وقال النسائي: ليس بالقوي وقال أحمد العجلي: ضعيف الحديث[1] .

قال الحافظ ابن حجر: قال إبراهيم بن داود: سألت محمدًا بن عبد الله بن نمير عنه، فقال: ثقة رضي، وقال عبيد بن يعيش: ثنا يونس بن بكير وكان ثقة، وقال ابن عمار:هو اليوم ثقة عند أصحاب الحديث وقال الجوزجاني: ينبغي أن يُثَّبَتَ في أمره . وقال الساجي: كان ابن المديني لا يحدث عنه وهو عندهم من أهل الصدق، وقال أحمد بن حنبل: ما كان أزهد الناس فيه وأنفرهم عنه وقد كتبت عنه، قال الساجي: وحدثني أحمد بن محمد يعني ابن محرز قال: قلت ليحيى الحماني إلا تروي عن يونس بن بكير؟ قال: لم يكن ظاهرًا، قال: وقلت لابن أبي شيبة: ألا تروي عنه؟ قال:كان فيه لين، قال الساجي: وكان صدوقًا إلا أنه كان يتبع السلطان وكان مرجئًا[2]. وذكره ابن حبان في الثقات[3] .

1المغني في الضعفاء 1 / 112

2 تهذيب التهذيب 37 / 256

3 الثقات لابن حبان 7 / 651

وقال ابن أبي حاتم: يونس بن بكير أبو بكر الشيباني كوفي الجمال، روى عن الأعمش وهشام بن عروة ومحمد بن إسحاق، و روى عنه عبيد بن يعيش ومحمد بن عبد الله بن نمير وأبو بكر بن أبي شيبة وعقبة بن مكرم، سمعت أبي يقول ذلك، نا عبد الرحمن قال: قرئ على العباس بن محمد الدوري قال:قال يحيى بن معين: يونس بن بكير كان صدوقًا، سألت أبي عن يونس بن بكير فقال: محله الصدق، نا عبد الرحمن قال سئل أبو زرعة عن يونس بن بكير أيُّ شيء ينكر عليه؟ فقال: أما في الحديث فلا أعلمه[1].

خلاصة القول فيه أنه وصف بأنه ثقة و أحيانًا أنه صدوق ورمي بالتشيع ولكن مسلمًا روى له في الشواهد لا في الأصول .

10 . إبراهيم بن طهمان الخراساني أبو سعيد:

ذكره الحافظ في التقريب وقال: إبراهيم بن طهمان الخراساني أبو سعيد سكن نيسابور ثم مكة ثقة يُغرِب وتُكُلِّم فيه للإرجاء، ويقال: رجع عنه، من السابعة، مات سنة ثمان وستين[2] .

ذُكِرَ في كتاب الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم وقال: ثقة متقن من رجال الصحيحين وكان مرجئًا، فهذا رجل عالم كبير القدر بخراسان أخطأ في مسألة فإذا كان بمجرد الإرجاء يضعف حديث الثقة ويهدر فقد كان من هو اكبر من ابراهيم مرجئًا[3].

قال الذهبي: إبراهيم بن طهمان أبو سعيد الخراساني من أئمة الإسلام وفيه إرجاء عن سماك بنحرب

---

1 الجرح والتعديل 9 / 236

2 تقريب التهذيب 1 / 90

3 الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم 1 / 6

ومحمد بن زياد وثابت وخلق وعنه معن ويحيى بن أبي بكير ومحمد بن سنا العوقي وخلق وثقه أحمد وأبو حاتم[1]

قال الحافظ ابن حجر: قال ابن المبارك: "صحيح الحديث"، وقال أحمد وأبو حاتم وأبو داود: "ثقة"، زاد أبو حاتم: "صدوق حسن الحديث"، وقال ابن معين والعجلي: "لا بأس به"، وقال عثمان بن سعيد الدارمي: "كان ثقة في الحديث لم يزل الأئمة يشتهون حديثه ويرغبون فيه ويوثقونه"، وقال صالح بن محمد: "ثقة حسن الحديث يميل شيئًا إلى الإرجاء في الإيمان حبب الله حديثه إلى الناس، جيد الرواية"، وقال إسحاق بن راهويه: "كان صحيح الحديث حسن الرواية كثير السماع، ما كان بخراسان أكثر حديثًا منه وهو ثقة". وقال يحيى بن أكثم القاضي: "كان من أنبل من حدث بخراسان والعراق والحجاز وأوثقهم وأوسعهم علماثقة إنما تكلموا فيه للإرجاء"، وقال البخاري في التاريخ: "حدثنا رجل حدثني علي بن الحسن بن شقيق، سمعت ابن المبارك يقول أبو حمزة السكري وإبراهيم بن طهمان صحِيحَا العلم والحديث"، قال البخاري: "وسمعت محمد بن أحمد يقول: سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن إبراهيم، فقال: "صدوق اللهجة"، وقال ابن حبان في الثقات: "قد روى أحاديث مستقيمة تشبه أحاديث الإثبات وقد تفرد عن الثقات بأشياء معضلات". قال الحافظ: " الحق فيه أنه ثقة صحيح الحديث إذا روى عنه ثقة"، ولم يثبت غلوه في الإرجاء ولا كان داعية إليه، بل ذكر الحاكم أنه رجع عنه[2].

و ذكره ابن حبان في الثقات[3]، وحاصل الأقوال فإن الرجل ثقة ولم يرم بغير بدعة الإرجاء وقيل إنه رجع عنها ولم يكن داعية لها .

---

1 الكاشف 1 / 214

2 تهذيب التهذيب 3 / 123

3 الثقات لابن حبان 6 / 27

النتائج والتوصيات:

1.أن من روى له البخاري وكان من أهل البدع الداعي إلى بدعته قُبِل حديثهم لأن معظمهم كانوا من الخوارج كعمران بن حطان لأن الخوارج لا يستحلون الكذب ويرون أنه من الكبائر ومن المكفرات ولم يروِ البخاري عن المرجئة لأنهم يرون أن العمل ليس من الإيمان ولذا قد يكون فيهم الكذب .

2. أن القول المعتدل في رواية المبتدع هو القول القائل بقبول رواية المبتدع غير الداعي إلي بدعته وأن القول بعدم قبول رواية المبتدع مطلقًا قول يؤدي إلى مفسدة ضياع السنة والحديث .

3. هنالك فرق عند أهل العلم بين قبول رواية المبتدع بالشروط المتقدمة وبين التحذير منه ومن مجالسته من باب هجره وعدم تكثير سواده حتى لا يغتر الناس به فيجب أن يفهم هذا الفرق .

4. من خلال التتبع وجدت أن غالب أهل البدع الذين أخرج لهم البخاري ومسلم يكون حديثهم في المتابعات والشواهد وإن كان بعضها في الأصول .

5. روى البخاري ومسلم لأهل بدع من غير الدعاة لبدعهم كقتادة بن دعامة السدوسي وكذلك لبعض الدعاة لبدعهم مع شرط عدم استحلال الكذب والرواية بما يؤيد بدعتهم وهذا كرواية البخاري لعمران بن حطان الخارجي لبعده عن الكذب ثم إن العلماء أحسنوا الظن في الشيخين وأن ما رواياه عن أهل البدع الداعين إلى بدعهم إنما فعلوا ذلك بعد معرفة رواياتهم والتأكد من سلامتها وصحتها .

6. نوصي بجمع جميع الرواة من أهل البدع في الصحيحين مع تصنيفهم من حيث نوع البدعة والداعي إلى بدعته وغير الداعي إليها و تصنيف مروياتهم إن كانت في الأصول أو المتابعات أو الشواهد .

قائمة المراجع:

1.الشاطبى، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: 790هـ) ،الاعتصام .، المكتبة التجارية الكبرى، مصر

2. البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية،

المكتبة العلمية، المدينة المنورة، تحقيق: أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني.

3. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق علي محمد البجاوي،المعرفة للطباعة والنشر بيروت، لبنان

4. الرازي، الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، 1271 – 1952م .

5. ابن عدي، عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد أبو أحمد الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة، 1409 – 1988هـ.

6. العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد ابن حجر(ت: 852هـ)، تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، 1326هـ .

7. ابن حبان،محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، الثقات، دار الفكر، ط1، 1395 هـ- 1975م .

8. العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن العجلي الكوفي، معرفة الثقات، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1405 هـ- 1985م .

9. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله الذهبي،الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة،
و عليه حاشية للإمام برهان الدين أبي الوفاء إبراهيم بن محمد سبط ابن العجمي الحلبي 753 – 841 هـ رحمهما الله تعالى، قابلهما بأصل مؤلفيهما وقدم لهما وعلق عليهما وخرج نصوصهما محمد عوامة و أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن جدة
الطبعة الأولى 1413 هـ-1992م .
10. ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان البستي، المجروحين، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب .
11. أبو البركات، محمد بن أحمد بن يوسف أبو البركات الذهبي الشافعي، الكواكب النيرات، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار العلم، الكويت.
12 .ابن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، العلل ومعرفة الرجال، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، الناشر: المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى، 1408هـ – 1988م .
13 . الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله الذهبي،الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم.
14. الباجي، سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي، التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، تحقيق: د. أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، 1406هـ – 1986م .
15. العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد ابن حجر(ت: 852هـ)،تقريب التهذيب، دار الرشيد بحلب ط1، 1406هـ .